حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين

ظاهران في الوجوب .

(قوله وأقله إلخ) أما أكمله فأشار إليه بقوله ويسن لكل زيادة المباركات إلخ .

(قوله التحيات لله) أي مستحقة لله .

والتحيات جمع تحية .

وهي ما يحيا به من قول أو فعل .

وجمعت لأن كل ملك كان له تحية معروفة يحيا بها .

فملك العرب كانت رعيته تحييه بأنعم صباحا قبل الإسلام وبعده بالسلام عليكم .

وملك الأكاسرة كانت رعيته تحييه بالسجود له وتقبيل الأرض وملك الفرس كانت رعيته تحييه بطرح اليد على الأرض قدامه ثم تقبيلها وملك الحبشة كانت رعيته تحييه بوضع اليدين على الصدر مع السكينة وملك الروم كانت رعيته تحييه بكشف الرأس وتنكيسه وملك النوبة كانت رعيته تحييه بجعل اليدين على الوجه وملك حمير كانت رعيته تحييه بالإيماء بالدعاء بالأصابع وملك اليمامة كانت رعيته تحييه بوضع اليد على كتفه .

والقصد من ذلك الثناء على الله بأنه مالك لجميع التحيات الصادرة عن الخلق للملوك .

(قوله سلام عليك) قال الكردي في الإيعاب للشارح وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم ليشهد لهم بأفضل أعمالهم وليكون تذكر حضوره سببا لمزيد الخشوع والحضور .

ثم رأيت الغزالي قال في الإحياء قبل قولك السلام عليك أيها النبي أحضر شخصه الكريم في قلبك وليصدق أملك في أنه يبلغه ويرد عليك ما هو أوفى منه .

اه .

(قوله ورحمة الله وبركاته) أي عليك .

ومعنى وبركاته خيراته .

لأن معنى البركة الخير الإلهي في الشيء .

(قوله سلام علينا) الضمير للحاضرين من إمام ومأموم وملائكة وإنس وجن أو لجميع الأمة .

وقوله وعلى عباد الله الصالحين أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده .

لأن الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد .

وقال البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته وهو ناظر للصالح الكامل .

فلا ينافي أن من صرف مدة عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك الملوك يسمى صالحا .

(قوله أشهد أن لا إله إلا الله) أي أقر وأذعن بأنه لا معبود بحق ممكن إلا الله .

ويتعين لفظ أشهد فلا يقوم غيره مقامه لأن الشارع تعبدنا به .

وقوله وأن محمدا رسول الله الأولى ذكر السيادة لأن الأفضل سلوك الأدب .

وحديث لا تسودوني في صلاتكم .

باطل .

(قوله ويسن لكل) أي من الإمام والمنفرد والمأموم .

وهذا شروع في بيان أكمل التشهد وقد ورد فيه أخبار صحيحة .

فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم لما جاوز سدرة المنتهى ليلة الإسراء غشيته سحابة من نور فيها من الألوان ما شاء الله .

فوقف جبريل ولم يسر معه فقال له صلى الله عليه وسلم أتتركني أسير منفردا فقال له جبريل وما منا إلا له مقام معلوم .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سر معي ولو خطوة .

فسار معه خطوة فكاد أن يحترق من النور والجلال والهيبة وصغر وذاب حتى صار قدر العصفور فأشار على النبي بأن يسلم على ربه إذا وصل مكان الخطاب .

فلما وصل النبي إليه قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله .

فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

فأحب النبي أن يكون لعباد الله الصالحين نصيب من هذا المقام فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

فقال جميع أهل السموات أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .

قوله المباركات أي الناميات .

أي الأشياء التي تنمو وتزيد .

وقوله الصلوات أي الخمس .

وقيل مطلق الصلوات .

والطيبات أي الأعمال الصالحة .

(فائدة) ذكر الفشني في شرح الأربعين أن في الجنة شجرة اسمها التحيات وعليها طائر اسمه المباركات وتحتها عين اسمها الطيبات فإذا قال العبد ذلك في كل صلاة نزل ذلك الطائر من فوق الشجرة وانغمس في تلك العين ثم خرج منها وهو ينفض أجنحته فيتقطر الماء من عليه فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة .

(قوله وأشهد الثاني) معطوف على مدخول زيادة أي ويسن زيادة أشهد الثاني أي الداخل على وأن محمدا رسول ا .

وعليه فالمناسب أن يقول وأشهد في الثاني بزيادة في الظرفية .

ويحتمل أنه معطوف على زيادة أي ويسن أشهد الثاني وهو المناسب للمعطوف الذي بعده .

لكن يرد عليه أنه يقتضي أنه تقدم منه ذكره مع أنه ليس